جزء من المجموع وحدوث الجزء يستلزم حدوث الكل بديهة و
كانه توهم ان حدوث الكل المجموعي انما يتحقق بان لا يكون شيء من
احاده موجودا اصلا ثم يوجد وهو توهم بعيد وقد قدح بعض
الفضلاء في مذهب الفلاسفة بان وجود المرتبة ليس الا في ضمن الافراد
وهم قائلون بحدوث كل فرد من افراد الحوادث فيلزم عليهم حدوث
مراتبها ولا يتصور قدم النوع مع حدوث كل فرد قلت هذا كلام
سخيف لان مرادهم من قدم النوع ان لا يزال فرد من افراد ذلك
النوع موجودا بحيث لا ينقطع بالكلية ومن البين ان حدوث
كل فرد لا ينافي ذلك اصلا وليت شعري ما ذا يقول هذا القائل
في النوع الذي لا يبقى فرد منه اكثر من يوم او يومين مع ان النوع
باق اكثر من شهر او شهرين وبديهة العقل يحكم بان لا فرق بين
المتناهي وغير المتناهي في مثل هذا الحكم الوجه الخامس من الايراد
على دليلهم ان برهان التضايف بل غيره من البراهين كبرهان التطبيق
يدل على بطلان التسلسل في الامور الموجودة المرتبة سواء كانت مجتمعة
الوجود او لا وذلك لان حاصل برهان التضايف انه لو ذهب

سلسلة

بسلسلة المتضايفين الى غير النهاية لزم ان يكون عدد احد المتضايفين
اكثر من عدد من متضايف الآخر وهو محال لان المتضايفين متكافئان
في الوجود بالضرورة بيان الملازمة انه لو كان التسلسل من جانب
المبدا واخذنا سلسلة من مسبوق معين كالمعلول الاخير له مسبوقية
بلا سابقية وكل واحد من احاد السلسلة له سابقية ومسبوقية فيتكافئوا
في عدد السابقيات والمسبوقيات فيما فوق المعلول ويبقى في معلول
الاخير مسبوقية بلا سابقية فيزيد عدد المسبوقيات على عدد السابقيات
بواحد فهو محال ولا يتوهم ان هذا الدليل انما يدل على بطلان التسلسل من
جانب واحد اما اذا كان من الجانبين كما في ما نحن فيه فلا يصح هذا
الدليل فان الحوادث كما لا اول لها لا آخر لها فكل ما له مسبوقية فله
سابقية فلا يظهر التخلف وذلك لانا اذا اخذنا من احاد السلسلة كا
لمعلول الاخير فيما بعده يجب ان يكون فيما قبله من الاحاد سابقية
لا يكون معها مسبوقية حتى يكافي المسبوقية التي هي في المبدا وكذا
ان تنازلنا يجب ان يكون فيما بعد المبدا مسبوقية لا يكون
بازائها سابقية كما وجد في المبدا سابقية ليس معه مسبوقية ليتكافوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)